(301) فخبر " ان الذين آمنوا " قوله " إن ا يفصل " فدخل (إن) على الخبر تأكيدا، كما يقول القائل: إن زيدا إن الخبر عنده لكثير، وقال جرير: إن الخليفة ان ا سربله * سربال ملك به ترجى الخواتيم (1) وقال الفراء لايجوز أن تقول: إن زيدا انه صائم لاتفاق الاسمين. قال الزجاج: يجوز ذلك، وهو جيد بالغ. ومعنى قوله " يفصل بينهم " يعني إن ا يفصل بين الخصوم في الدين يوم القيامة بما يضطر إلى العلم بصحة الصحيح ويبيض وجه المحق، ويسود وجه المبطل. والفصل هو التمييز بين الحق والباطل. وإظهار احدهما من الآخر. وقوله " إن ا على كل شئ شهيد " أي عالم بما من شأنه أن يشاهد، فا تعالى يعلمه قبل أن يكون، لانه علام الغيوب. ثم خاطب نبيه (صلى ا عليه وآله) والمراد به جميع المكلفين فقال " ألم تر " ومعناه ألم تعلم " أن ا يسجد له من في السموات ومن في الارض " من العقلاء. ويسجد له " الشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب " فسجود الجماد هو ما فيه من ذلة الخضوع التي تدعو العارفين إلى السجود، سجود العبادة المالك للامور، وسجود العقلاء هو الخضوع له تعالى والعبادة له. وقوله " من في السموات ومن في الارض " وإن كان ظاهره العموم، فالمراد به الخصوص إذا حملنا السجود على العبادة والخضوع، لانا علمنا أن كثيرا من الخلق كافرون با تعالى. فلذلك قال (وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب) ارتفع (كثير) بفعل مقدر، كأنه قال (وكثير) أبي السجود، ف (حق عليه العذاب) دل عليه، لانهم يستحقون العقاب بجحدهم وحدانية ا، وإشراكهم معه غيره. وقيل: سجود كل شئ - سوى

---

(1) ديوانه (دار بيروت) 431 وروايته: (يكفي الخليفة) (*)